لغـة عقيـل

فهد معجب مرزب العتيبي *

ملخـص

يسعى هذا البحث إلى جمع لغة عقيل وهي من قبائل هوازن، وذلك بالنظر في أمهات الكتب النحوية واللغوية، وجمع ما نثر فيها، فيأتي على ذكر اللغة وشرحها مع ذكر الشواهد التي توافقها إن وجدت، جارياً في ترتيبه على ذكر المسائل الصوتية والصرفية، ثم ذكر ما جاء من مسائل نحوية، ثم ما جاء من مسائل دلالية، وبعدها خاتمة فيها ذكر لأبرز الملاحظات وأهمها.

الكلمات الدالة: لغة عقيل، الشواهد، المسائل الصوتية والصرفية.

المقدمــة

الحمد وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد فإن النظر في لغات القبائل العربية يعد من أنفع أبواب اللغة، ويكمن نفعه في معرفة سعة اللغة العربية، وإبانتها على التحجير، وما كان جهد الأئمة الأولين إلا جمعها، وما امتلأت معاجم اللغة الضخمة إلا بها، والحاجة لها حتمية حيث إنه لا يمكن أحياناً توجيه ما خرج عن قواعد النحاة الصارمة التي بنيت على الاستعمال الشائع إلا بمعرفة هذه اللغات، ولا يمكن استيعاب تعدد القراءات القرآنية إلا بالرجوع إليها، وعليه فقد جاء هذا البحث ليجمع لغة قبيلة من أشهر القبائل وأفصحها إذ ترجع في نسبها إلى هوازن، وقد تم جمع منثورها من أمهات الكتب في النحو واللغة، لاسيما لسان العرب وفهارسه لأبي الهيجاء، وخليل عمايرة[1]، وكذلك بالنظر في معاجم اللغة الأخرى، وبالرجوع إلى أمهات كتب النحو وكتب التفسير والقراءات من خلال الاستعانة بالفهارس إن وجدت، وكذلك بالبحث عن طريق الكتب الموجودة على الأقراص المدمجة عن طريق الحاسوب، وكذلك بالاستعانة بكتب اللهجات الحديثة لاسيما كتاب اللهجات العربية في التراث للجندي وفهارسه[2]، وكان النهج المتبع هنا أن تذكر اللغة مع شرحها والاحتجاج لها بما جاء من لغات أو قراءات، وكان البدء بما ورد من مسائل صوتية ثم المسائل وصرفية، ثم ذكر ما ورد من مسائل في النحو، ثم ما جاء من مسائل دلالية، عسى أن يكون فيه جمع للغة هذه القبيلة وحفظها، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك رسالة بعنوان: "لهجة بني عقيل كما رواها ابن جني في القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث" للدكتور عمر عبد المعطي أبي العينين، والحق أحق أن يقال إن هذه الرسالة باطلة من حيث المنهج، فقد اعتمد المؤلف على ما جاء في كتب ابن جني فقط من روايات نقلها ابن جني مشافهة عن بعض بني عقيل لاسيما ابن الشجري الذي أكثر عنه ابن جني، وغالب رسالة أبي العينين قائم على روايات ابن الشجري هذا، ومن عجب أن ابن جني صرح باسم هذا الراوي وهو محمد بن العساف العقيلي الجوثي التميمي، تميم جوثه[3]، وليس من عقيل هوازن الذين أقام الدكتور رسالته عليهم، كما أن ابن جني ومن روى عنهم مشافهة كلهم خارج عصر الاحتجاج، ولم يرجع الدكتور أبو العينين إلى معاجم اللغة وأمهات الكتب في النحو لزعمه أن هذه الكتب لم تهتم باللهجات، وإنما كان اهتمامها بجمع الفصحى التي تمثل اللغة المشتركة بين قبائل العرب[4]، وهذا زعم باطل، فأين لنا أن نقف على لهجات العرب المختلفة إلا في كتبهم، وكذلك اعتمد قراءة الأشهب العقيلي ليجعلها لغة لعقيل، ومن قال إن الأشهب العقيلي قرأ بلسان قومه، وإنما قرأ بما سمعه عن شيخه الذي سمع عن شيخه بسنده إلى النبي صلى ا عليه وسلم، والذي جاء في رسالة الدكتور أبي العينين عسف وتأويل وليس بلهجة لعقيل، وكذلك اعتمد على ما أورده ابن جني لبعض شعراء عقيل، والحق أن الشاعر قد ينطق بغير لسان قومه، لأن الضرورة قد تلجئه إلى ذلك، وقد عقد ابن جني باباً أسماه: باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعداً، ومثل له بما يقع عند بعض الشعراء، وعلل ذلك بأن الشاعر قد تلجئه الضرورة لاستعمال لغة ليست لقومه ولعله يكون استفادها بالمخالطة فجرت على لسانه[5]،

---

* قسم اللغة العربية، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2009/1/15، وتاريخ قبوله 2009/6/24.

وإنما السبيل في إثبات اللغات هو ورود نص صريح من أحد علماء اللغة يثبت فيه لغة ما لقوم بعينهم، ولا مجال هنا للاستنباط، وقد اختار الباحث كلمة لغة دون لهجة لأنها الكلمة الأصيلة التي درج القدماء على استخدامها في كتبهم.

نسب عقيل:

هو عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأبناؤه: ربيعة، وعامر، وعمرو، وعبادة، وعوف، وعبد ا ، ومعاوية، وأشهر بطونها المنتفق بن عامر بن عقيل، وخويلد بن عوف بن عامر بن عقيل، وبنو خفاجة بن عمرو بن عقيل، ومن بني عُبادة بن عقيل: كعب المعروف بالأخيل بن الرحال بن معاوية بن عبادة بن عقيل، رهط ليلى الأخيلية[6]. وديار بني عقيل في نجد ولهم مواضع من أرض اليمامة[7]، وعُقيل هذه ترجع إلى هوازن، وهوازن من أفصح العرب، فقد جاء عن ابن عباس رضي ا عنه أنه قال: نزل القرآن على سبع لغات: منها خمس بلغة العجُز من هوازن، وهم الذين يقال لهم عُليا هوازن، وهم خمس قبائل أو أربع، منها سعد بن بكر، وجشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف، قال أبو عبيد: وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر، وذلك لقول الرسول: أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، وأني نشأت في بني سعد بن بكر. وكان مسترضعاً فيهم، ولهذا قال أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عليا هوازن، وسفلى تميم[8]. وبهذا تتبين فصاحة قبيلة هوازن التي ميزتها عن سائر القبائل، وإليها ترجع قبيلة عقيل.

المستوى الصوتي:

وجل ما جاء عن عقيل من لغات كان يتعلق بالمسائل الصوتية ومن ذلك ما جاء في اللسان من إبدالهم الفاء باءً قال: "وعكفت الخيلُ عكوفاً، وعكبت عكوباً: بمعنى واحد [أي اجتمعت]، وطير عكوب وعكوف، وأنشد الليث لمزاحم العقيلي:

تظل نسور من شمامٍ عليهمُ
عكوباً مع العِقْبان، عِقْبان يذبُل

قال: الباء لغة بني خفاجة من بني عقيل"[9].

والباء مخرجها الشفة وهي مجهورة شديدة[10]، وأما الفاء فمن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى وهي مهموسة رخوة، ويقع الإبدال بين الباء والفاء كثيراً، فقالوا: دب دبيباً، ودف دفيفاً، وكفحت الدابة باللجام، وكبحتها كبحاً وكفحاً"[11].

وجاء عن عقيل أنهم يقولون في بُخْنُق: بُخنُق، والبخنق: خرقة تتقنع بها الجارية وتشد طرفيها تحت حنكها[12]، والحاء والخاء حرفان حلقيان وقد وقع الإبدال بينهما في قولهم: رحمته ورخمته، وقالوا: فاحت منه ريح طيبة وفاخت[13].

وجاء عنهم أيضاً أنهم يقولون: محكد بمعنى الأصل، قال الميداني: "وقالوا: حُب إلى عبد محكده" المحكد: الأصل، وهي لغة عقيل، وأما كلاب فيقولون محقد"[14] وذكر الزمخشري في هذا المثل لغات: "حبيب إلى عبد سوء محكده، ومحقده، ومحتده"[15]، وجاء في معلقة طرفة:

ولكن نَفَى عني الرجال جراءتَي
عليهم وإقدامي وصِدقِي ومحتِدي[16]

وقد نسبت الكاف لعقيل والقاف لكلاب، وهم أبناء عمومة، ومخرج القاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، والكاف أسفل من مخرجه قليلاً، والقاف مجهور والكاف مهموس، وكلاهما شديدان[17]، والإبدال بين القاف والكاف مشهور جداً فقالوا: عربي قُح وكُح، وقالوا: قحط وكحط[18]، وقرئ: "فأما اليتم فلا تكهر" [الضحى: 9]، ولا زال إبدال القاف كافاً دارجاً في نواحي فلسطين حتى يومنا هذا.

ونقل ابن جني عن قطرب أن عقيل يقولون في أعطيتك: أعطاتك[19]، وهي أيضاً لغة الحارث بن كعب أن يبدلوا الياء الساكنة إذا سبقها مفتوح ألفاً، يقولون: إلاك، وعلاك، ولداك[20]، في إليك، وعليك، ولديك، وجاء في رجز رؤبة:

أي قلوص راكب تراها
طاروا علاهُن فَطِر علاها[21]

وهي لغة مستعملة في بعض قبائل نجد والحجاز لا سيما قبيلة "عتيبة" التي ترجع إلى هوازن فهي تنطق بها هكذا، وتكاد تعرف من ينتمي إلى هذه القبيلة بهذه اللغة.

وجاء عن عقيل في باب الحذف أنهم يحذفون حركة الضمير، أو يختلسونها سواءً أكانت ضمةً أم كسرةً: "قال اللحياني: قال الكسائي: سمعت أعراب عُقيل وكلاب يتكلمون في حال الرفع والخفض وما قبل الهاء متحرك، فيجزمون الهاء في الرفع ويرفعون بغير تمام، ويجزمون في الخفض ويخفضون بغير تمام، فيقولون: "إن الإنسان لربه لكنود" [العاديات: 6] بالجزم، ولربهِ لكنود، بغير تمام، ولهُ مالٌ وله مالٌ. وقال التمام أحب إلى ولا ينظر في هذا إلى جزم ولا غيره لأن الإعراب إنما يقع فيما قبل الهاء"[22].

والأصل أن تشبع حركتها، وأما الاختلاس والتسكين فلغة، وجعلها سيبويه ضرورة[23]، وذهب الزجاج إلى أن الإسكان الذي روي عن القراء غلط بين، لأن الهاء لا ينبغي أن تجزم، وإذا لم تجزم فلا يجوز أن تسكن في الوصل[24]، والحق أن

التسكين والاختلاس قراءة سبعية لا يجوز ردها، فقد قرأ باختلاس كسرة الهاء في قوله تعالى: "ويتقِه" [النور: 52] قالون وحفص وكذا يعقوب، وقرأ بإسكان الهاء أبو عمرو وأبو بكر وغيرهما[25]، والقراءات التي جاءت بالتسكين والاختلاس كثيرة وسبعية ولا سبيل إلى ردها وهي لغة مشهور، وأما الزجاج فعادته الطعن في القراءة، وأما سيبويه فيقع منه رد للقراءة دون أن يصرح أنها قراءة فلعلها لم تبلغه، وإلا فالأصل في مذهبه أن القراءة سنة متبعة[26].

وجاء عن عقيل أيضاً أنهم يحذفون الهمزة وينقلون حركتها إلى الساكن قبلها، قال أبو زيد: "سمعت امرأة من عقيل وزوجها يقرآن: "لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كُفىً أحد" [الإخلاص: 3 – 4] فألقى الهمزة وحول حركتها على الفاء"[27].

والقراءات في "كفوا" كثيرة،ومما نقله أبو زيد جاء في رواية عن نافع أنه قرأ: "كُفىً" وعن نافع أيضاً "كِفىً"[28] وقول أبو زيد فألقى الهمزة ... يعني أن أصلها: كُفْؤاً[29]، فحذفت الهمزة ونقلت حركتها إلى الفاء.

وهي لغة أهل الحجاز أن تنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وتحذفها، كما قرأ ابن مسعود ومالك بن دينار: "يخرج الخَب" [النمل: 25]، وكما قرأ ورش وحمزة: "قد فلَح المؤمنون" [المؤمنون: 1] [30]، وقالوا: "كَمِ بِلُك"؟ أي: كم إبلُك[31]؟ وقد جعله ابن يعيش حذفاً قياساً وقد جرى في الفعل "سلْ"، والفعل "يرى"[32]، وقد عُلل حذف الهمزة في هذين الفعلين بغير ذلك فقيل لأنه إذا قلت: أرأى اجتمعت همزتان بينهما ساكن، والساكن حاجز غير حصين، فكأنهما توالتا فحذفت الثانية على حد حذفها في "أكرم"، ثم أتبع سائر الباب، وفتحت الراء بمجاورة الألف التي هي لام الكلمة[33]، والحق أن الحذف هنا اعتباطي ولا يقاس عليه لأنه لم يجر في الفعل "ينأى" وهو شبيهه وا أعلم[34].

وأما غير الحجازيين فإنهم يثبتون الهمزة بعد النقل ساكنة، فيقولون: هذا الردُء، ورأيت الردء، ومررت بالردِء، وقد يبدلونها بمجانس حركتها فيقولون: هذا الردُو، ورأيت الردا، ومررت بالردِي[35].

وقال الأزهري: وعقيل تهمز الفأرة، والجؤنة، والمؤسى، والحؤت[36]، والأصل في الفأر الهمز، وأما الجونة وهي جونة العطار، والموسى، والحوت، فالأصل ترك الهمزة[37].

وجاء عن عقيل في باب الإدغام ما ذكره الفراء قال: "وسمعت بعض بني عقيل يقول: عليك بأبوال الظباء فاصعِطها فإنها شفاء للطحل، فغلب الصاد على التاء"[38].

وفاء الافتعال إذا كانت صاداً، أو ضاداً، أو طاءً، أو ظاءً أُبدل من التاء المزيدة طاء، تقريباً للصوت من الصوت فتقول: اصطبر، واضطرب، واطرد، واظطلم، والعلة في ذلك أن التاء منفتحة مستفلة، وهذه الحروف مطبقة مستعلية، فأبدلوا من التاء أختها في المخرج وأخت هذه الحروف في الاستعلاء والإطباق وهي التاء[39].

فأما مع الطاء فتدغم ليس إلا كقولك: اطلب، ومع الظاء تبين، وتدغم بقلب الظاء طاء، أو الطاء ظاء، كقولك: اضطلم، واطّلم، واظلم، ورويت كلها في بيت زهير[40]:

هـو الـجـوادُ الـذي يعطيـك نائِـلَـهُ
عـفْـواً ويُـظْـلَـمُ أحيـاناً فيظ ـلِـمُ[41]

ومع الضاد تبين وتدغم بقلب الطاء ضاداً كقولك: اضطرب، واضرب، ولا يجوز اطرب، وقد حكي اطجع في اضطجع[42].

ومع الصاد تبين، وتدغم بقلب الطاء صاداً، كقولك: مصطبر، ومُصبر، وقرئ: "إلا أن يصلحا" [النساء: 128]، ولا يجوز إدغام الصاد في الطاء، فلا يقال: اطبر ولا اطلح[43].

وجاء عن عقيل وكعب ونمير أنهم يقولون في الأمر من الفعل الثلاثي المضعف مُد، وعض، وعِز، بالكسر مطلقاً لأنه الأصل في التقاء الساكنين[44]، وفيه لغات أخرى كالفتح مطلقاً تشبيهاً بأين وكيف[45]، ولغة بني أسد بالفتح أيضاً إلا إذا لقيه ساكن بعده فيكسرون نحو رُد الجواب[46]، وجاءت فيه لغةً بتحركيه بحركة الأول تقول مُد، وعض، وعِز، إلا مع ساكن بعده فالكسر، أو مع هاء المؤنث فالفتح نحو: رُدها[47]، ولغة الحجاز فك التضعيف نحو: اغضض، وقد جاء في القرآن الفك في قوله تعالى: "واغضض من صوتك" [لقمان: 19] والإدغام في قوله تعالى: "ومن يرتد" [المائدة: 54] [48].

وجاء عنهم في باب الوقف أنهم يقفون على التاء من "فرات" بالهاء، قال ابن جني: "عامة عقيل في فيما لا نزال نتلقاه من أفواهها تقول في الفرات: الفراه، بالهاء في الوصل والوقف، وزاد في الأنس بذلك أنك ترى التاء في الفرات تشبه في اللفظ تاء فتاة وحصاة وقطاة، فلما وقف وقد أشبه الآخر الآخر أبدل التاء هاء، ثم جرى على ذلك في الوصل[49].

يعني أنهم شبهوها بتاء التأنيث الأصلية، وكذلك فعلوا مع تاء الجمع في قولهم: "دفن البناه من المكرماه"[50]، والتاء في "فرات" أصلية ولكنهم شبهوها بتاء التأنيث، وقد قرأ أبي بن كعب وزيد بن ثابت في قوله تعالى: "إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت" [البقرة: 248] "التابوه"، يجعلانها هاءً في الوقف، وهي قراءة شاذة[51]، ووقف الكسائي على بعض الكلمات

بالهاء ومنها قوله تعالى: "هيهات" [المؤمنون: 36]، و"لات" [ص: 3]، و"اللات" [النجم: 19] [52].

المستوى الصرفي:

وجاء عنهم في أبنية الأسماء أنهم يقولون: يونَس في يونُس وقد قرأ النخعي وابن وثاب: "وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس" [النساء: 163] بفتح النون، وقرأ نافع بكسر النون، وبعض العرب يهمز ويكسر وبعض أسد يهمز ويضم النون، ولغة الحجاز ما قرأ به الجمهور من ترك الهمز وضم النون[53]، وكذلك قرأ ابن وثاب وغيره: يوسف في يوسُف في القرآن كله[54].

وجاء عنهم أيضاً أنهم يقولون الجُمعة بفتح الميم في جُمُعة، وبها قرأ ابن الزبير وزيد بن علي في قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة" [الجمعة: 9] [55]، وقال العكبري: ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعل: أي يوم المكان الجامع، مثل رجل ضُحكة، أي كثير الضحك[56]، قال القرطبي: وقيل إنها لغة النبي صلى ا عليه وسلم[57].

وأما في أبواب الأفعال فقد جاء شذوذاً أفعالٌ معتلة سلمت من الحذف فجاءت بالوجهين: الفتح على القياس، والكسر على لغة عقيل، وهي: يوغِر صدره: إذا امتلأ غيظاً، وولِه يولِه ويوله، وولَغ يولَغُ ويولِغُ، ووجل يوجل ويوجِلُ، ووهِلَ يوهلُ ويوهِلُ" والقياس هنا إن كان المضارع مفتوحاً أن تقول ولِغَ يولَغُ، وإن كان المضارع مكسوراً فتقول، ولَغ يلِغُ، وأصله يولِغُ وحذفت الواو لأنها وقعت بين عدوتيها، الياء والكسرة[58].

وجاب الفلاة والثوب وكل شيء جوباً: خرقه، والقميص: قور جيبه، وعقيل تقوله: يجيب جيباً بالياء[59].

وجاء عن بني عقيل وبني يربوع أنهم يبنون اسم المفعول من ذوات الواو تاماً فيقولون: حُلي مصوُوغ، وعنبر مدوُوف[60]، وثوب مصوُون، وفرس مقوُود، وقولٌ مقوُول، وقد جعله الكسائي قياساً[61]، وأما البصريون فالقياس عندهم: حلى مصوغ، على وزن: مفْعُل عند الخليل وسيبويه[62]، وعلى وزن: مفول عند الأخفش[63]، ونُقل الإتمام في ذوات الياء عن تميم فقالوا: مغيوم، ومعيون[64].

وجاء عن كثير من قيس وعقيل ومن جاورهم، وعامة بني أسد أنهم يقولون: قِيل، وغِيض، وجِيل، وسِيئ، وجِيئ، وسِيق، بالإشمام، وبهذه اللغة قرأ الكسائي[65]. والإشمام ممتزج من حركتين على فاء الكلمة، ضمة وكسرة، جزءُ الضمة مقدم وهو الأقل، يليه جزء الكسرة وهو الأكثر،ويخطئ من يقول إنه ضم الشفتين فقط مع كسر الفاء، لأن هذا الإشمام إنما يكون في الوقف[66].

وجاء في لسان العرب: "وفلان أمدى العرب أي أبعدهم غاية في الغزو، عن الهجري، قال: عقيلٌ تقوله، وإذا صح ما حكاه فهو من باب أحنك الشاتين"[67]، وأحنك الشاتين مثل لما جاء فيه اسم التفضيل مما لا فعل له، وأحنك الشاتين أي آكلهما[68]، وأمدى مأخوذ من المدى وهو الغاية ولا فعل له، وهو قليل جداً لأن الأصل في اسم التفضيل أن يأتي مما له فعل، وجاء "آبل الناس" أي أرعاهم للإبل[69].

المستوى النحوي:

وأما في النحو فقد حكى أبو زيد عن عقيل أنهم يقولون: لعل زيدٍ منطلقٌ، بكسر اللام وجر زيد، وقال الأخفش: ذكر أبو عبيدة أنه سمع لام لعل مفتوحة في لغة من يجر بها في قول الشاعر[70]:

لـعـل ا ِ يُـمـكِـنُـنـي عـلـيـهـا
جِـهـاراً مـن زُهـيـــرٍ أو أَسِــيدِ[71]

وهي في لغة عقيل حرف جر[72]، والاسم بعدها يعرب كما يعرب الاسم الواقع بعد رب في: رب رجلٍ منطلق، فهو مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

وقال أبو زيد: سمعت رجلاً من عقيل يقول: هم اللذون قالوا ذاك، ولم يقل الذين، وقال أبو حرب بن الأعلم من بني عقيل وهو جاهلي[73]:

نحـنُ الـلذون صبحـوا الصباحـا
يـوم النخيـل غـارةً مِلْحاحـا

قال السيوطي: وإعرابه [أي الاسم الموصول] لغة طييء وهذيل وعقيل فيقال في الرفع: اللذون بالواو[74].

وقال الأزهري: "قال أبو زيد: بنو عقيل يقولون: هؤلاءٍ - ممدود منون مهموز – قومك، وذهب أمسٍ بما فيه، بتنوين، وتميم تقول: هؤلاء قومك، ساكن، وأهل الحجاز يقولون: هؤلاءِ قومك، ممدود مهموز مخفوض"[75]، وأما أمس فالحجازيون يبنونها على الكسر، وأما بنو تميم فيعربونها إعراب الممنوع من الصرف[76].

المستوى الدلالي:

وأما على المستوى الدلالي فقد جاء في اللسان: "وقال أبو زيد: لمق الشيء كتبه في لغة بني عقيل، وسائر قيس يقولون: لمقة محاه"[77]، وعلى هذا يكون من الاضداد.

وجاء في مجمع الأمثال: "وقالوا: حُب إلى عبد محكِدُه، المحكد: الأصل، وهي لغة عقيل، وأما كلاب فيقولون

محقد"(78) وذكر الزمخشري في هذا المثل لغات: "حبيب إلى عبد سوء محكده، ومحقده، ومحتده"(79).

وفي اللسان: "وقال العقيليون: حرامُ ا لا أفعل ذاك، ويمين ا لا أفعل ذاك، معناهما واحد، .... وفي حديث عمر رضي ا عنه: في الحرام كفارة يمين، هو أن يقول حرامُ ا لا أفعل كما يقول يمينُ ا ، وهي لغة العقيليين"(80).

وجاء في مادة وأر: "واستوأرت الإبل، تتابعت على نفار، وقيل: هو نفارها في السهل، وكذلك الغنم والوحش، قال أبو زيد: إذا نفرت الإبل فصعدت الجبل، فإذا كان نفارها في السهل قيل: استأورت، قال: هذا كلام بني عقيل، قال الشاعر:

ضممنا عليهم حُجزتيهم بصادق

مِن الطعن حتى استأْوروا وتَبددُوا(81)

الخاتمة

في الختام نرجو أن يكون هذا البحث قد استطاع أن يجمع لغة عقيل، وأن يقدمها للقارئ مع شيء من الشرح والاستدلال بصورة لا تطيل فتمل، ولا تقصر فتخل، فقد جاء في أوله مقدمة ممهدة، ثم تحدث عن نسب عقيل وفصاحتها، وديارها التي نزلتها، ثم جاء البحث مقسماً إلى أربعة مباحث، مبحث في المسائل الصوتية، ثم مبحث في المسائل الصرفية، وثالث في المسائل النحوية، ومبحث أخير يتحدث عن المسائل الدلالية التي وردت عنهم، وقد انتهى البحث إلى جملة من النتائج:

1- أن لغة عقيل اقتربت بشكل كبير من اللغة الفصحى، وما وجدناه عندهم مخالفاً فإنه لا يكون بالغ الشذوذ، بل تجد له ما يقاربه في لغات القبائل الأخرى، لاسيما في باب الإبدال.

2- تجد غالباً للغة عقيل ما يوافقها من القراءات القرآنية سواء المتواترة أو الشاذة، وهذا يدل على فصاحتها.

3- كل ما جاء عن عقيل من روايات تجد له وجهاً في اللغة، ولم يرد عنهم ما يجعل النحاة يقفون منه موقف الرفض، بل له تأويل وله من الشواهد ما يوافقه.

4- اتفقت لغة عقيل في أكثر من رواية مع لغات قبائل أخرى من هوازن ككعب و كلاب ونمير، وذلك لقربهم في النسب وقربهم في المنازل.

5- تعد عقيل من أفصح القبائل العربية لاسيما أنها من هوازن التي وردت الآثار بفصاحتهم، وجاءت أقوال أهل اللغة بذلك.

الهوامش

(1) انظر أبو الهيجاء وعمايرة، فهارس لسان العرب، فهرس القبائل.
(2) انظر الجندي، اللهجات العربية في التراث، فهرس القبائل.
(3) أبو العينين، لهجة بني عقيل، ص 42، وانظر ابن جني، الخصائص، 121/1.
(4) أبو العينين، لهجة بني عقيل، ص8.
(5) ابن جني، الخصائص، 368/1 – 370.
(6) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 290-293.
(7) جل المواضع الذي ذكرها الحموي لعقيل كانت في اليمامة وما حولها، انظر مثلاً الحموي، معجم البلدان، 367/2.
(8) السيوطي، المزهر، 172/1، والإتقان، 104/1.
(9) ابن منظور، لسان العرب، مادة: عكب.
(10) سيبويه، الكتاب، 433/4-435.
(11) الزجاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص 82-83.
(12) ابن منظور، لسان العرب: مادة: بخنق.
(13) ابن السكيت، الإبدال، ص 99 - 100، و انظر الزجاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ص49.
(14) الميداني، مجمع الأمثال، 200/1.
(15) الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، 56/2.
(16) الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 227.
(17) سيبويه، الكتاب، 433/4-434.
(18) ابن السكيت، الإبدال، ص 113-114.
(19) ابن جني، المحتسب، 310/1.
(20) الفيومي، المصباح المنير، مادة: ألي.
(21) ابن منظور، لسان العرب، مادة: علا.
(22) المصدر نفسه، حرف الهاء.
(23) سيبويه، الكتاب، 190/4، وانظر أبو حيان، ارتشاف الضرب، 918/2.
(24) الزجاج، تهذيب معاني القرآن وإعرابه، 288/1.
(25) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، 51/1.
(26) والناس في هذا الزمان لا يكادون ينطقون هذا الضمير إلا ساكناً.
(27) ابن منظور، لسان العرب، مادة: كفأ، والخطيب، معجم القراءات، 641/10.
(28) الخطيب، معجم القراءات، 641/10.
(29) هكذا في الرسم القرآني، والقياس "كُفْئاً".
(30) أبو حيان، البحر المحيط، 91/7، والخطيب، معجم القراءات، 151/6.
(31) سيبويه، الكتاب، 545/3.

(32) ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص 371.
(33) المصدر نفسه.
(34) وهو ظاهر رأي ابن جني لأنه أدخله في باب الحذف غير القياسي في كتابه الملوكي.
(35) السيوطي، همع الهوامع، 436/3-437.
(36) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة: فأر.
(37) انظر ابن منظور، لسان العرب، مادة: فأر، وحوت، وموس، وجون.
(38) الفراء، معاني القرآن، 160/1.
(39) ابن يعيش، شرح المفصل، 552/5.
(40) المصدر نفسه، 553/5.
(41) ثعلب، شرح ديوان زهير، ص 129.
(42) ابن يعيش، شرح المفصل، 554/5.
(43) المصدر نفسه، 554/5-555.
(44) الأشموني، شرح الأشموني، 896/3، والأزهري، شرح التصريح، 661/4.
(45) الفيومي، المصباح المنير، الخاتمة.
(46) المصدر نفسه.
(47) المصدر نفسه.
(48) الأشموني، شرح الأشموني، 896/3.
(49) ابن جني، المحتسب، 130/1.
(50) ابن هشام، أوضح المسالك، 311/4.
(51) السمين الحلبي، الدر المصون، 603/1.
(52) المصدر نفسه.
(53) أبو حيان، البحر المحيط، 561/3.
(54) الخطيب، معجم القراءات، 474/2.
(55) السمين الحلبي، الدر المصون، 318/6.
(56) والعكبري، التبيان، 454/2.
(57) القرطبي، تفسير القرطبي، 97/81.
(58) سيبويه، الكتاب، 54/4، وانظر الفيومي، المصباح المنير، الخاتمة.
(59) ابن القوطية، كتابا الأفعال، ص51.
(60) داف الشيء دوفاً وأدافه: خلطه، ابن منظور، لسان العرب، مادة: دوف.
(61) أبو حيان، ارتشاف الضرب، 307/1.
(62) سيبويه، الكتاب، 348/4.
(63) الأستراباذي، شرح الشافية، 143/3.
(64) أبو حيان، ارتشاف الضرب، 308/1.
(65) أبو حيان، البحر المحيط، 90/1.
(66) الأستراباذي، شرح الكافية، 271/2.
(67) ابن منظور، لسان العرب، مادة: مدى.
(68) ابن مالك، شرح التسهيل، 51/3.
(69) المصدر نفسه.
(70) ابن منظور، لسان العرب، مادة: علل.
(71) دون نسبة في لسان العرب، انظر المصدر السابق.
(72) ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 351/1.
(73) أبو زيد، النوادر، ص 239، وص 317.
(74) السيوطي، همع الهوامع، 321/1.
(75) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة: ذا.
(76) الزمخشري، المفصل، ص 216.
(77) ابن منظور، لسان العرب، مادة: لمق.
(78) الميداني، مجمع الأمثال، 200/1.
(79) الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، 56/2.
(80) ابن منظور، لسان العرب، مادة: حرم.
(81) بدون نسبة، المصدر نفسه، مادة: وأر.

المصادر والمراجع

الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة.

الأزهري، خالد بن عبد ا ، شرح التصريح على التوضيح، ط1، 4م، تحقيق أحمد السيد، د. ت.، المكتبة التوفيقية، مصر.

الأسترابادي، محمد بن الحسن، شرح الكافية، ط1، 4م، تحقيق إميل يعقوب، 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت.

شرح الشافية، ط1، 4م، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، 1975م، دار الكتب العلمية، بيروت.

الأشموني، علي بن محمد، شرح الأشموني، ط، 3م، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، د.ت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

الأنباري، محمد بن القاسم، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد السلام هارون، 1963م، دار المعرفة، القاهرة.

ثعلب، أحمد بن يحيى، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، ط1، تقديم حنا نصر الحتي، 2004م، دار الكتاب العربي، بيروت.

الجندي، أحمد علم الدين، 1983م، اللهجات العربية في التراث، ط1، الدار العربية للكتاب.

ابن جني، عثمان، المحتسب في وجوه شواذ القراءات، والإيضاح عنها، ط2، 2م، تحقيق عبد الحليم النجار وآخرين، 1969م، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

الحموي، ياقوت، بن عبد ا ، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت.

أبو حيان، البحر المحيط، ط1، 8م، تحقيق عبد الرزاق المهدي، 2002م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الخصائص، ط1، 3م، تحقيق عبد الحميد هنداوي، 2003م، دار الكتب العلمية، بيروت.

ارتشاف الضرب، ط1، 5م، تحقيق رجب عثمان محمد، 1998م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
الخطيب، عبد اللطيف محمد، 2000م، معجم القراءات، ط1، 11م، دار سعد الدين، دمشق.
الدمياطي، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر، ط1، تحقيق أنس مهرة، 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت.
الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحق، الإبدال والمعاقبة والنظائر، ط2، تحقيق عز الدين التنوخي، 1993م، دار صادر، بيروت.
الزمخشري، محمود بن عمر، المستقصى في أمثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.
المفصل، ط1، تحقيق علي بوملحم، 1993، مكتبة الهلال، بيروت.
أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس، النوادر في اللغة، ط1، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، 1981م، دار الشروق، بيروت.
ابن السكيت، يعقـوب بن إسحاق، الإبدال، ط1، تحقيق حسين شرف، 1978م، مجمع اللغة العربية، مصر.
السمين، الحلبي، شهاب الدين بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ط1، 6م، حققه علي معوض وغيره، 1994م، دار الكتب العلمية، بيروت.
سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، ط1، 5م، تحقيق عبد السلام هارون، د.ت.، دار الجيل، بيروت.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، ط3، 2م، مكتبة الباز، مكة، 1995م.
همع الهوامع، ط1، 3م، تحقيق عبد الحميد هنداوي، د.ت، المكتبة التوفيقية، مصر.
العكبري، عبد ا بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، ط1، 2م، دار الفكر، بيروت، 2001م.
الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، ط1، 3م، اعتنى به فاتن الخليل، 2003م، دار إحياء التراث العربي.
أبو العينين، عمر عبد المعطي، 1990م، جامعة الإسكندرية.
الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير.
القرطبي، محمد بن أحمد، تفسير القرطبي، ط1، 10م، دار الشعب، القاهرة، د.ت.
ابن القوطية، محمد بن عمر، كتاب الأفعال، ط2، تحقيق علي فوده، 1993م، مكتبة الخانجي، مصر.
ابن مالك، محمد بن عبد ا ، شرح الكافية الشافية، ط1، 4م، تحقيق عبد المنعم هريدي، 1982م، جامعة أم القرى، مكة.
شرح التسهيل، ط1، 2م، عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي، 1990م، طبعة هجر، مصر.
ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب.
الميداني، أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، ط1، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، د.ت، دار المعرفة، بيروت.
ابن هشام، عبد ا بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ط1، 4م، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، 2005م، المكتبة العصرية، بيروت.
أبو الهيجاء، أحمد، وخليل عمايرة، 1987م، فهارس لسان العرب، مؤسسة الرسالة، بيروت.
ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل، ط1، 6م، تحقيق إميل بديع، 2001م، دار الكتب العلمية، بيروت.
شرح الملوكي في التصريف، ط3، تحقيق فخر الدين قباوة، 2005م، دار الملتقى، سوريا.

The Dialect of Oqail

*Fahad M. Al Otaibi **

ABSTRACT

This research attempts to compile Oqail dialect, Oqail consider to be one of Hawazen tribes, by looking into syntax and linguistic books and collect what has been published. The research starts by citing the dialect and explain with evidences which is matching dialect – if exist.

I start with the phonological and morphological issues, then to mention syntax matters and that is one matter and what comes after as semantics matters and at the end the conclusion in which I mention the prominent and the important observations.

Keywords: Oqail Dialect, Morphological Issues Syntax Matters.

* Department of Arabic Language, University of Jordan. Received on 15/1/2009 and Accepted for Publication on 24/6/2009.